

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الوزير الذى هو للدين الوزر الواقى والعلم السامى المراقب والمراقى والحلى المقلد فوق الترائب والتراقى والكنز المؤمل والذخر الباقي حجب اﻻ تعالى العيون عن عين كمالك وصير الفلك الدوار مطية آمالك وجعل اتفاق اليمن مقرونا بيمينك وانتظام الشمل معقودا بشمالك .

أعلم إن مطلق لسان الثناء على مجدك والمستضء على البعد بنور سعدك ومعقود الرجاء بعروة وعدك لا يزال فى كل ساعة يسحب الفلك فيه ذيلها ويعاقب يومها وليلها مصغى الأذان إلى نبي يهدي عنك ﻻ تعالى دفاعا أو يمد فى ميدان سعدك باعا وأنت اليوم النصير على الدهر الظلوم وآسى الكلوم وذو المقام المعلوم فتعرفت أن بعض ما يتلاعب به بين أيدي السادة الخدام وتتفكه به المثاقفة والافدام من كرة مرسله الشهاب أو نارنجة طهر عليها من اسمها صبغة الالتهاب حومت حول عينك لا كدر صفاؤها ولا هدم فوق مهاد الدعة والأمن إغفاؤها فرعت حول حماها ورامت أن تصيب فخيبت اﻻ تعالى مرماها .
(نرى السوء مما نتقى فنهابه ... وما لا نرى مما يقى اﻻ أكثر) .

فقلت مكروه أخطأ سهمه وتنبيه من اﻻ تعالى لمن نبل عقله وفهمه ودفاع قام دليله وسعد أشرق جليله وأيام أعربت عن إقبالها وعصمة غطت بسربالها وجوارح جعل اﻻ تعالى الملائكة تحرسها فلا تغتالها الحوادث ولا تفترسها والفظن يشعر بالشدة وإن جهل أسبابه والصوفى يسمع من الكون جوابه فبادرت أهنة من يرى تلك الجوارح الكريمة أعز عليه من جوارحه ويرسل طير الشكر ﻻ تعالى فى مساقط اللطف الخفى ومسارحه